

## بوادر نقلة في العلاقات الإماراتية العمانية على أرضية مواجهة الظرف الاستثنائي

### عمان تستعين ببنك إماراتي لترتيب قرض من بنوك إقليمية ودولية



علاقات مختلفة في عهد جديد

وأزمة أسعار النفط اللتان أثرتا بشدة على الوضع الاقتصادي والمالي لعمان وقد تدفعتها للبحث عن حلول لدى بعض جيرانها الميسورين والأقل تأثراً بالجائحة. وقد كشفت الأزمة الاقتصادية الصادة الناتجة عن مخلفات الوباء والهبوط الحاد لأسعار النفط أن مسقط غير قادرة على تجاوز محتتها دون دعم خليجي في شكل حزمة إصلاحات عاجلة على شاكلة خطة الإنقاذ التي حصلت عليها البحرين في 2018.

ويعتقد محللون أن الظروف باتت مهيأة الآن أمام عمان لجسر الهوة مع أشقائها في ظل حكم السلطان هيثم بن طارق الذي أكد منذ الخطاب الأول عند مباشرة مهامه على أولوية العمق الخليجي. وسبق لإحسان خوسان رئيس أبحاث الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى أم.بو.أف.جي أن توقع لجوء مسقط لعمان لإصدار سندات هذا العام، لكنه لم ينف حاجة مسقط إلى التعويل على مساعدات من جيرانها الأثرياء. وقال خوسان إن "عمان يمكنها إصدار سندات، لأن البحرين وهي الدولة الخليجية الوحيدة الأخرى المصنفة ديونها مرتفعة المخاطر فعلت ذلك بالفعل في ظل الجائحة، إذ جمعت ملياري دولار في مايو الماضي"، مضيفاً "إذا لم تلجأ عمان إلى السوق فستحتاج إلى الحصول على تلك السيولة من مكان آخر.. وربما يكون الخيار هو مجلس التعاون الخليجي أو صندوق النقد الدولي".

الحوثيين بينما ظلت علاقة عمان مع هؤلاء، وأيضاً مع إيران، علاقة عادية. وكنموذج ثان عن مظاهر التباين في الرؤى بين عمان والإمارات، الموقف من قطر التي بادت كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين، قبل أكثر من ثلاث سنوات إلى مقاطعتها على خلفية اتهامها بدعم الإرهاب واتباع سياسات مهددة لأمن المنطقة ومزعزعة لاستقرارها، بينما اختارت مسقط الوقوف على الحياد في هذه القضية والحفاظ على علاقات جيدة بقطر، بل إنها عرضت نفسها كوسيط في الخلاف وهو الأمر الذي جوبه بفتور من قبل أبوظبي والرياض.

### الظرف مناسب لجسر الهوة بين عمان وبعض أشقائها الخليجين في ظل اهتمام السلطان هيثم بن طارق بالعمق الخليجي

أما اليوم فيبدو أن عاملين تضافرا لإحداث تغيير في طبيعة علاقة عمان بجيرانها لاسيما دولة الإمارات؛ أولهما النقلة التي حدثت على رأس هرم السلطة في عمان بوفاة السلطان قابوس ومجيء السلطان هيثم بن طارق الذي بدأ عازماً على وضع بصمته على سياسة السلطنة، وثانئهما الظرف الاستثنائي الذي فرضته جائحة كورونا

الظرف المالي والاقتصادي الصعب الذي تمر به سلطنة عمان في الوقت الحالي، ليس الدافع الوحيد وراء اختيار مسقط الاستعانة ببنك إماراتي في ترتيب قرض من بنوك إقليمية ودولية، بل هناك أيضاً دوافع سياسية تقود الرغبة في إحداث تغيير في طبيعة العلاقة العمانية الإماراتية نحو تجاوز حالة الفتور التي ميّزتها خلال فترات سابقة نتيجة التباين في مواقف ورؤى الطرفين من عدة ملفات وقضايا.

مسقط - اختارت الحكومة العمانية الاستعانة بأكبر بنك إماراتي لترتيب قرض تسعى للحصول عليه من الخارج، وذلك في خطوة تتجاوز البعد المالي والاقتصادي وما يحيل عليه من مصاعب تواجهها سلطنة عمان جراء جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط، إلى بعد سياسي أشمل يحمل مؤشرات على تجاوز السلطنة ودولة الإمارات العربية المتحدة حالة التوتّر والفتور التي سادت العلاقة بينهما في أواخر عهد سلطان عمان الراحل قابوس بن سعيد، بينما بدأ خلفه السلطان هيثم بن طارق عازماً على المضي في إحداث العديد من التغييرات التي لا تستثني السياسة الخارجية للسلطنة وعلاقتها الإقليمية.

وتنقل وكالة رويترز، الاثنين عن مصدرين وصفتهما بالمطلعين أن الحكومة العمانية اختارت بنك كورونابنك الأول وبنك مسقط لترتيب قرض مؤقت بقيمة مليار دولار تسعى إلى اقتراضه من بنوك دولية وإقليمية. وكانت رويترز قد ذكرت في وقت سابق نقلاً عن مصدر مطلع على دوائر صنع القرار المالي في عمان أن البلد الخليجي يسعى إلى الحصول على قرض مؤقت بقيمة مليار دولار من بنوك عالمية وإقليمية. وقال المصدر حينها إن عمان أرسلت طلب إبداء مقترحات للبنوك في يونيو الماضي من أجل الحصول على القرض.

وستحصل عمان، بحسب المصدرين، على القرض لمدة عام واحد لدعم خزائن الدولة التي تضررت من انخفاض أسعار النفط والانتكاش الاقتصادي الناجم عن أزمة فايروس كورونا، على أن يتم تسديده لاحقاً بأموال سيتم جمعها من سندات دولية. ويتوفر بنك أبوظبي الأول على عدد من الميزات والمواصفات التقنية التي جعلت الحكومة العمانية تختاره كشريك في ترتيب القرض، فهو "أكبر بنك في دولة الإمارات وأحد أكبر وأمن المؤسسات المالية في العالم.. ويسعى من خلال العروض المصرفية الاستراتيجية التي يوفرها، لتلبية احتياجات عملائه في جميع أنحاء العالم ضمن مختلف مجموعات الأعمال المصرفية الرائدة التي تشمل الخدمات المصرفية للشركات والأفراد والاستثمار"، بحسب

## السعودية تنظم حجاً مصغراً شعاره السلامة أولاً

مكة المكرمة - تستعد المملكة العربية السعودية لتنظيم موسم حج استثنائي ابتداء من الأربعاء، في ظل تهديد فايروس كورونا الذي دفع المملكة إلى تقليص أعداد الحجاج الذين سيكونون فقط من سكان المملكة مواطنين ومقيمين، وذلك لأول مرة في التاريخ الحديث.

ويطغى هدف الحفاظ على الصحة العامة وحماية الأرواح في مقابل التقليص ظرفياً من حجم المناسبة والتضحية بمكاسب مادية اعتادت السعودية على جلبها من وراء الحج، حيث سيشارك نحو عشرة آلاف مقيم في المناسك، مقارنة بنحو 2.5 مليون مسلم حضروا العام الماضي من داخل السعودية وخارجها.

ويستغيب الصحافة الأجنبية عن تغطية الحج هذا العام بعد أن جرت العادة بأن يكون حدثاً إعلامياً عالمياً ضخماً، إذ تسعى الحكومة لتتسديد إجراءات الوصول إلى مدينة مكة المكرمة وتضع قيوداً صحية صارمة لمنع تفشي فايروس أثناء المناسك. وبدأ الحجاج بالوصول إلى مكة خلال عطلة نهاية الأسبوع، وخضعوا لفحص لدرجة الحرارة ووضعوا في الحجر الصحي في فنادق المدينة.

### عشرة آلاف حاج سيؤدون مناسك هذا العام، سبعون في المئة منهم أجانب مقيمون في السعودية

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي للسعودية بنسبة 6.8 في المئة هذا العام، في أسوأ أداء له منذ ثمانينات القرن الماضي.

وتواجه البلاد عواقب التراجع الحاد في أسعار النفط والخسائر الناجمة عن فايروس كورونا المستجد، الأمر الذي أدى إلى إجراءات تقشف بما في ذلك زيادة ضريبة القيمة المضافة من 5 إلى 15 بالمئة وتخفيض علاوات موظفي الخدمة المدنية. كما ضرب فايروس الشركات التي تعتمد على الحج والتي توظف مئات الآلاف من الأشخاص في مكة، من وكلاء السفر إلى الحلاقين في الشوارع والمتاجر التي تتبع الهدايا التذكارية. وقد أبلغ الكثيرون عن تسريح للعمال على نطاق واسع أو تخفيض للأجور أو تأخير في الرواتب.

وشهدت مكة طفرة في البناء في السنوات الأخيرة حيث بدأت تنتشر فيها مراكز التسوق والفنادق الفاخرة، لكن معظم هذه الأماكن بقيت فارغة منذ أن وصل الوباء إلى المملكة واضطرت السلطات إلى فرض حظر تجول استمر لأسابيع. وكانت السعودية أعلنت في مارس الماضي تطبيق العمره التي تدر الملايين من الدولارات سنوياً ويؤديها المسلمون على مدار العام وغالباً ما تشمل زيارة إلى المدينة المنورة.

وقالت صوفيا ميرانتو من مجموعة أوراسيا البحثية إن "اقتصار الحج على سكان السعودية هذا العام يأتي بكلفة اقتصادية كبيرة ولكن يمكن التغلب عليها". وتابعت "بسبب معدلات الإصابة اليومية التي لا تزال مرتفعة، تضع الحكومة مخاطر الرعاية الصحية كأولوية على حساب التكاليف الاقتصادية قصيرة المدى على أمل استرداد الإيرادات المفقودة بحلول موسم الحج المقبل أو استئناف العمره قبل ذلك".

وسجلت المملكة أكثر من 260 ألف إصابة بينها نحو 2700 وفاة بالفايروس، بينما تجاوز عدد المصابين بالوباء في العالم 16 مليون شخص من بينهم 645 ألف وفاة على الأقل.

وتم تزويدهم بمجموعة من الأدوات والمستلزمات بينها إحماء طبي ومعقم وحمضيات الجمرات وكمامات وسجادة ومظلة، بحسب كتيب "رحلة الحجاج" الصادر عن السلطات. ويتوجب إخضاع الحجاج لفحص فايروس كورونا المستجد قبل وصولهم إلى مكة، وستعين عليهم أيضاً دخول الحجر الصحي بعد الحج. وقالت وزارة الحج والعمرة إنها أقامت العديد من المرافق الصحية والعلاجات المتنقلة وجّهت سيارات الإسعاف لتلبية احتياجات الحجاج الذين سيطلب منهم الالتزام بالتباعد الاجتماعي.

وأعلنت السلطات السعودية في البداية أن حوالي ألف حاج فقط من المقيمين في المملكة سيسمح لهم بأداء المناسك، لكن وسائل الإعلام المحلية نشرت تقارير تفيد بأنه سيسمح بمشاركة نحو عشرة آلاف حاج، وردت الوزارة على مجموعة من الاستفسارات على تويتر من قبل المتقدمين المرفوضة طلباتهم.

ومن جهته، قال وزير الحج محمد بنتن إن المحادثات الصحية شكّلت أساس الاختيار، واصفا العملية بأنها شفافة. وبحسب الوزارة، فإن مقيمين في المملكة من 160 دولة تنافسوا للحصول على البطاقة الذهبية، ومن بين القلة الذين تم اختيارهم النيجيري ناصر المقيم في العاصمة الرياض. وقال لوكالة فرانس برس قبل وصوله إلى مكة "إن شعوراً ينتابه لا يمكن وصفه".

وأوضحت وزارة الحج والعمرة في وقت سابق أن نسبة غير السعوديين من المقيمين داخل المملكة هي 70 في

## استقرار الحالة الصحية لأمير الكويت

شملت مختلف المجالات تنفيذاً لتطلعاته بتحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري عالمي. وكرّمته الأمم المتحدة عام 2014 ومنحته لقب "قائد للعمل الإنساني" تقديراً لجهوده الدبلوماسية والإنسانية والإصلاحية. ويقوم الأمير بدور محوري في النظام الكويتي ويمثل بسطاته الواسعة ضماناً لاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني في البلد. ولا تخلو الكويت من صراعات على السلطة كثيراً ما خرجت إلى العلن وتجسدت في معارك إعلامية وسياسية تحت قبة البرلمان وخارجها ووصلت في بعض الأحيان إلى أروقة المحاكم. ولا يستبعد مراقبون أن من ضمن أهداف خطاب الطمأنينة الذي تصدّره دوائر قريبة من أمير الكويت بشأن صحته، تبريد الصراعات على خلافته ومنعها من التفاقم والتسرّب إلى الإعلام.

التهاب في المسالك البولية. وصدر أمر أمير بالاستعانة بولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح لممارسة بعض اختصاصات الأمير الدستورية مؤقتاً. وجاء مرض أمير الكويت في فترة قلقلة جراء أزمة كورونا وتبعاتها الاقتصادية التي تضافرت مع تراجع أسعار النفط الذي يمثل المورد الرئيسي لخزينة الدولة الكويتية. وكان أمير الكويت قد قام في 2019 برحلة علاجية في الولايات المتحدة استمرت ستة أسابيع وتخللها إلغاء لقاء مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسبب وضعه الصحي. ويحكم الشيخ صباح الأحمد الكويت منذ العام 2006 بعد أن قاد الدبلوماسية الكويتية لأكثر من خمسين عاماً. وشهدت الكويت في عهده نهضة تنموية

بها في البلاد ولدى شركائها الإقليميين والدوليين. وفي سياق الخطاب ذاته، قال مرقوق الغانم رئيس مجلس الأمة (البرلمان)، الأحد، إن "ما يصلنا من أخبار بشأن صحة أمير البلاد.. مطمئن جداً". لكن الغانم أعلن عن إجراء لقاء، الأربعاء، لأعضاء مكتب المجلس مع نائب الأمير وولي العهد الشيخ نواف الأحمد "لاستماع أيضاً إلى توجيهاته ونصائحه". وأجرى أمير الكويت في التاسع عشر من يوليو الجاري عملية جراحية تكلفت بالإنفاق، حسب ما أعلنته الديوان الأميري. ولم تذكر السلطات نوعية العملية الجراحية التي أجريت للأمير البالغ من العمر واحداً وتسعين سنة، لكن مصادر سبق أن كشفت أن الشيخ صباح الأحمد عانى من الالتهاب بسبب

الكويت - ذكرت الحكومة الكويتية في بيان صدر عقب اجتماع عقده الاثنين، أن أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح في حالة صحية مستقرة. وقالت الحكومة في البيان "طمأن سمو رئيس مجلس الوزراء، المجلس على استقرار صحة حضرة صاحب السمو الأمير حفظه الله ورعاه حيث يستكمل علاجه في الولايات المتحدة الأميركية".

ومنذ الإعلان عن تعرض الشيخ صباح الأحمد لعرض صحي استدعى إجراء جراحة له في الكويت، قبل نقله في الثالث والعشرين من شهر يوليو الجاري إلى الولايات المتحدة لمواصلة العلاج هناك، تحرص السلطات الكويتية على تصدير خطاب تطمئني بشأن صحة الأمير، يعكس دوره المحوري في النظام الكويتي والمكانة التي يحظى



عق لا يتغير